شهوده للذكر ووجده به مما يقدح في حقيقة تواضعه
كما قال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه من وجد ذوق
ذلك فهو متعزز وفيه بقية فهذا العبد المتصف بهذه
الصفة لو فعل من افعال المتواضعين ما شا لم يثبت بذلك
لنفسه تواضعا لانه يري نفسه دون ما صنع من ذلك
لغلبة ذكر الشهود والوجد عليه فان اثبته لنفسه وراي
نفسه فوق ما صنع مما يقتضي وجود صفة التواضع له بزعمه
فهو متكبر حقيقة ولذلك قال الشبلي رحمه الله يوما في بعض
كلامه ذلي عطل ذل اليهود وقال من راي لنفسه قيمة
فليس له من التواضع نصيب وقال ابو سليمان الداراني
رضي الله عنه لا يتواضع العبد لله حتى يعرف نفسه وقال
ابو يزيد رحمه الله ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو
شر منه فهو متكبر قيل فمتى يكون متواضعا قال اذا لم
ير لنفسه مقاما ولا حالا وتواضع كل احد على قدر معرفته
بنفسه وبربه وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله لو اجتمع
الخلق على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما قدروا عليه وقال
ابو بشر عبيد وقد انصرفنا من عرفات ما اشك في الرحمة
لولا اني كنت فيهم وقيل لمحمد بن مقاتل ادع الله لنا فبكى
وقال ليتني لم اكن انا سبب هلاككم ومن علامات
التحقق بهذا الخلق ان لا يغضب اذا عيب او تنقص ولا يكره
ان يذم ويقذف ويكلما يروم من علامات تحققه ايضا

ان

ان يشتد حرصه على ان لا يكون له جاه وقدر عند الناس ويلتزم
الصدق في حاله بان لا يرى لنفسه موضعا في قلوبهم وقد تقدم
هذا المعنى عند قوله ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت
مما لم يدفن لا يتم نتاجه وحكي عن ابي الحسين الكرخي استاذ
الجنيد رحمهما الله ان رجلا دعاه ثلث مرات الى طعامه
ثم يرده فيرجع اليه بعد ذلك حتى ادخله داره في المرة الرابعة
فساله عن ذلك فقال رضيت نفسي على الذل عشرين سنة حتى
صارت بمنزلة الكلب يطرد فيطرد ثم يدعى فيعود ويرمى له عظم
فيجيب ولو رددتني خمسين مرة ثم دعوتني بعد ذلك لاجبتك
قال ابو طالب المكي وحدثت عن بعض الصوفية انه وقف
على رجل وهو ياكل فمد يده وقال ان كان لنفسه شي لله
تعالى فقال اجلس وكل فقال اعطني في كفي ما عطاه في كفه
فقعد ياكل في مكانه فساله عن امتناعه من الجلوس معه
فقال ان حالي مع الله تعالى الذل فكرهت ان افارق
حالي قال وكان هذا اذا لم يامر به الى المهراس فيجعل
فيها هريسة واغرب ما رايت في التواضع ما ذكره صاحب
عوارف المعارف قال رايت من الشيوخ شيخنا ضياء الدين
ابا النجيب وكنت معه في سفره الى الشام وقد بعث بعض
ابنا الدنيا له طعاما على رؤس الاسارى من الافرنج وهم
في قيودهم فلما مد السفرة والاسارى ينتظرون الاواني
حتى تفرغ قال للخادم احضر الاسارى حتى يقعدوا على

Copyright © King Saud University